التجمُّع الاتحادي

انعدام الأمن الغذائي:
هل يواجه السودان خطر المجاعة؟

السبت 6 أغسطس 2022م

الأمن الغذائي في السودان: خلفية موجزة

الأمن الغذائي في السودان: خلفية موجزة

- الحق في الحصول على الغذاء نص عليه إعلان الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في العام 1948.
- ثم برز المصطلح في العام 1974 في مؤتمر القمة العالمي للأغذية وكان يعنى بتوفر بإمدادات الغذاء لمقابلة التوسع في إستهلاك الغذاء.
- في العام 1983 عرفت منظمة الأغذية والزراعة الأمن الغذائي "التأكد بأن الجميع يستطيعون الوصول مادياً واقتصادياً للغذاء الأساسي الذي يحتاجونه"
- في العام 1986 تم توسيع مصطلح الأمن الغذائي ليشمل الأفراد والأسر ويسلط الضوء على الأمن الغذائي الحاد المرتبط بالجوع المستمر وضعف مستوى دخل الفرد وأيضاً مشاكل الأمن الغذائي العابرة المرتبطة بالكوارث الطبيعية والأزمات الاقتصادية والنزاعات. (ينطبق هذا التعريف على حالة السودان).

الأمن الغذائي في السودان:

حقائق وأرقام

الأمن الغذائي في السودان: حقائق وأرقام

منذ تفجُّر انقلاب 25 أكتوبر 2021 لا تزال التكلفة الكارثية حاضرة وأثرت بشكل بائن على أداء الاقتصاد بجميع قطاعاته وكان الأثر الأكبر على معاش الناس.

منذ اندلاع الحرب الروسية على أوكرانيا في 24 فبراير 2022 وما تلاها من فرض عقوبات متزايدة من قبل الدول الغربية على روسيا تزايدت المخاوف بتوقف صادر الحبوب من تلك الدولتين.

دفعت الحرب بأسعار القمح والحبوب صعودا لتصل إلى مستويات لم تسجلها منذ 41 عاما.

يعتمد السودان بشكل أساسي على واردات القمح ودقيق القمح من روسيا وأوكرانيا (مليون و133 ألف طن من روسيا, و111 ألف طن من أوكرانيا).

انقلاب 25 أكتوبر هو السبب الرئيسي في عدم القدرة البلد على التصدي لأزمة الأمن الغذائي الناجمة عن تراجع الإنتاج المحلي للحبوب, ونقص الحبوب وارتفاع أسعارها بسبب الغزو الروسي لأوكرانيا وكذلك اضطراب الأسعار العالمية نتيجة أزمة سلاسل التوريد الناجمة عن تداعيات جائحة الكورونا.

الأمن الغذائي في السودان: حقائق وأرقام

من المتوقع أن يواجه السودان مساعدات غذائية عاجلة بحلول شهر سبتمبر 2022 بسبب أزمة الاقتصاد الكلي التي تفاقمت بعد الانقلاب كما أدي الانخفاض في معدلات الحصاد إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية وبالتالي تراجع كبير في القوة الشرائية للأسر.

تشير شروط التبادل التجاري (المستخدمة لقياس تدهور معاش الناس) تدهوراً كبيراً في مستويات القوى الشرائية نتيجة لزيادة أسعار القمح، والذرة والدخن وغيرها من سلع الأمن الغذائي. ففي أبريل 2022 تراجعت شروط التبادل بين (الماعز- الذرة) إلى 44% مقارنة بفبراير حيث كانت 13% وذلك بسبب ارتفاع اسعار الذرة بنسبة 78% وثبات أسعار الماعز عند 36 ألف جنيه منذ ديسمبر 2021.وهذا يعني أن الماعز الواحدة تعادل 140 كيلو جرام من الذرة، وتكفي لإمداد أسرة مكونة من ستة أفراد من السعرات الحرارية لحوالي 40 يوم فقط.

ستؤدي الصراعات المستمرة بعد الانقلاب وخلال الموسم الزراعي إلى زيادة عدد الأسر المشردة في دارفور، وسوف يزداد عدد الأسر التي تصنف أنها في أزمة غذاء (المرحلة الثالثة) وربما تصل المرحلة الخامسة (المجاعة).

الأمن الغذائي في السودان: حقائق وأرقام

تشير أحدث البيانات الصادرة من بنك السودان لموجز التجارة الخارجية للربع الأول من 2022 إلى زيادة كبيرة لواردات السودان من القمح الذي بلغ 904,342 طن مقارنة مع واردات الفصل الأول للعام 2021 والتي بلغت 228,862 طن، هذا الإرتفاع الكبير في واردات القمح هو تأثير مباشر لضعف الإنتاج المحلي وتوقف المعونة الأمريكية من القمح بعد إنقلاب 25 أكتوبر 2021 والتي كان من المقرر يتسلم السودان منحة تقدر ب 420,000 طن من القمح، في يناير 2022.

تظهر خطورة وضع الأمن الغذائي والإحتياجات الشديدة المصاحبة لتقرير منظمة الأغذية والزراعة أن جزء من ولاية البحر الأحمر وجزء من ولايتي كسلا والقضارف تحت تهديد الجوع الشديد وتحت نفس الخطر والتهديد جزء من المواطنين في ولايتي جنوب دارفور وشرق دارفور وأيضاً يشمل التهديد جزء من ولاية سنار وولاية النيل الأبيض وكذلك جنوب كردفان، وتظهر الخارطة أن غالبية أهل السودان سوف يجدون مشقة في تأمين الغذاء في 2022.

الأمن الغذائي في السودان: حقائق وأرقام

وافق صندوق النقد الدولي على منح السودان مبلغ 150 مليون دولار تحت بند الإنفاق الاجتماعي (كجزء من المساهمة في الأمن الغذائي: فقدان 56 مليون للأسمدة أفشل الموسم الزراعي الشتوي، و 14 مليون دولار لوقاية المحاصيل، والهدف هو إنجاح الموسم (لكن توقفت بعد الانقلاب وكان مقرر استلامها في 27 أكتوبر 2021)

الأمن الغذائي في السودان: حقائق وأرقام

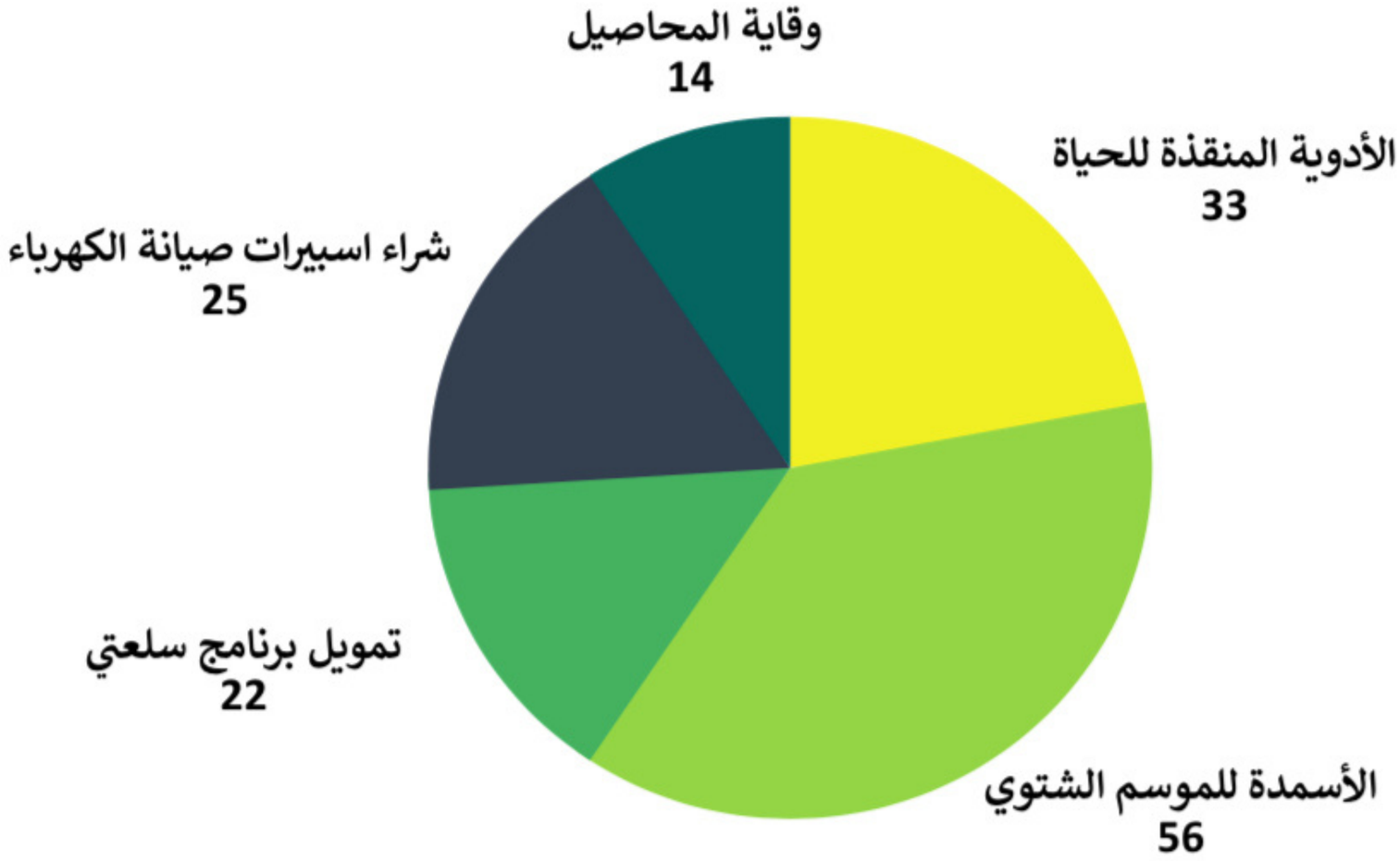

منحة صندوق النقد الدولي 150 مليون دولار تحت بند الإنفاق الاجتماعي (في الأمن الغذائي)

الأمن الغذائي في السودان: حقائق وأرقام

تشير أحدث البيانات الصادرة من بنك السودان لموجز التجارة الخارجية للربع الأول من 2022 إلى زيادة كبيرة لواردات السودان من القمح الذي بلغ 904,342 طن مقارنة مع واردات الفصل الأول للعام 2021 والتي بلغت 228,862 طن، هذا الإرتفاع الكبير في واردات القمح هو تأثير مباشر لضعف الإنتاج المحلي وتوقف المعونة الأمريكية من القمح بعد إنقلاب 25 أكتوبر 2021 والتي كان من المقرر يتسلم السودان منحة تقدر ب 420,000 طن من القمح، في يناير 2022.

تظهر خطورة وضع الأمن الغذائي والإحتياجات الشديدة المصاحبة لتقرير منظمة الأغذية والزراعة أن جزء من ولاية البحر الأحمر وجزء من ولايتي كسلا والقضارف تحت تهديد الجوع الشديد وتحت نفس الخطر والتهديد جزء من المواطنين في ولايتي جنوب دارفور وشرق دارفور وأيضاً يشمل التهديد جزء من ولاية سنار وولاية النيل الأبيض وكذلك جنوب كردفان، وتظهر الخارطة أن غالبية أهل السودان سوف يجدون مشقة في تأمين الغذاء في 2022.

واردات السودان من القمح الروسي والأوكراني مقارنة مع بعض الدول العربية

الدولة العربية Arab Country	مرتبها العالمية في استيراد القمح من روسيا Global rank in Russian Wheat imports	واردات القمح من روسيا (ألف طن) Wheat Imports from Russia (1K tons)	نسبتها من واردات روسيا من القمح إلى الدول العربية (%) Percentage of Russia's Wheat imports	نسبتها من مجمل صادرات روسيا من القمح (%) Its Share of Russia's wheat exports
مصر Egypt	1	8,254.6	62.7	22.1
السودان Sudan	5	1,333.4	10.1	3.6
اليمن Yemen	8	796.1	6.0	2.1
الإمارات UAE	10	674.6	5.1	1.8
عمان Oman	18	429.1	3.3	1.2
المغرب Morocco	19	426.5	3.2	1.1
الأردن Jordan	27	292.7	2.2	0.8
السعودية KSA	28	246.5	1.9	0.7
ليبيا Libya	36	170.7	1.3	0.5
لبنان Lebanon	38	159.4	1.2	0.4
موريتانيا Mauritania	39	158.1	1.2	0.4
تونس Tunisia	44	111.3	0.8	0.3
قطر Qatar	51	82.0	0.6	0.2
الصومال Somalia	65	29.7	0.2	0.1
العراق Iraq	89	0.1	0.0004	0.0001
جميع الدول العربية		13,164.6		35.3

*Data Source: UN COMTRADE

انتاج الحبوب في الموسم الزراعي الصيفي والشتوي 2022م

- يقدر إجمالي إنتاج الحبوب للموسمين الشتوي والصيفي لعام 2022 بحوالي 5 مليون طن متري (أقل بنسبة 36% من متوسط إنتاج آخر خمس سنوات).
- يتوزع الإنتاج كما يلي :

☑ 3.2 مليون طن من الذرة.

☑ 900 ألف طن من الدخن (حصاد الموسم الصيفي)

☑ يقدر إجمالي المحصول الوارد من القمح الشتوي بحوالي 600 ألف طن.

- بناءً عليه, ستوفر الحبوب المنتجة محلياً حوالي 67% من الإحتياج الفعلي.

تجدر الإشارة إلى الإحتياج السنوي الفعلي والذي يجنب البلاد الوقوع في أزمة أمن غذائي يقدر بحوالي 7.6 مليون طن من الحبوب.

المساحة المزروعة بالفدان والإنتاج المتوقع بالطن 2021 / 2022

2021/2022		2020/2021		2019/2020		
الإنتاج Production	المساحة Area	الإنتاج Production	المساحة Area	الإنتاج Production	المساحة Area	المحصول Crop
3,500,000	23,800,000	5,100,000	24,800,000	4,000,000	21,400,000	الذرة Sorghum
900,000	10,500,000	1,900,000	13,300,000	1,100,000	9,500,000	الدخن Millet
600,000	600,000	900,000	900,000	1,100,000	800,000	القمح Wheat
5,000,000	**34,900,000**	**7,900,000**	**38,900,000**	**6,200,000**	**31,700,000**	الإجمالي Total

التمويل المقدم من البنك الزراعي للمستفيدين في الموسم الصيفي

التمويل بملايين الجنيهات FINANCE (MILLION SDG)	عدد المستفيدين BENEFICIARIES	العام YEAR
6,470	43,954	2019
14,924	66,498	2020
62,489	34,032	2021

نسبة المساهمة % Share of Total Amount	حجم التمويل بالمليون جنيه Financing Amount (mil. SDG)	المساحة الممولة بالفدان Area Financed (Feddans)	القطاع Sector
88	22.18	152,729.6	المروي Irrigated
9.8	2.48	23,025	البستاني Horticulture
2.2	0.56	3,865.3	الآلي Machineries
100	**25.22**	**179,619.9**	الإجمالي Total

التمويل المقدم للموسم الشتوي حتى منتصف يناير 2022

المساحة الممولة من البنك الزراعي لمحاصيل العروة الصيفية حسب القطاع (2021/2022)

نسبة المساهمة % Share of Total Amount	حجم التمويل بالمليون جنيه Financing Amount (million SDG)	المساحة الممولة بالفدان Area Financed (Feddans)	القطاع Sector
86.3	53,927.96	3,236,800	الآلي المطري Mechanized Rainfed
2.2	1,354.09	95,461	التقليدي المطري Traditional Rainfed
4.6	2,903.94	56,092	المروي Irrigated
0.7	420.39	6,261	البستاني Horticulture
6.2	3,882.97	12,630	الآلي Machineries
100	**62,489.35**	**3,407,244**	الإجمالي Total

إنخفاض انتاج ألقمح والذرة والدخن

انخفاض إنتاج القمح والذرة والدخن

القمح :- يقدر إنتاج الموسم الشتوى 2021 بحوالي 600,000 طن وهو أقل من من إنتاج عام 2020 بحوالي 13% وأقل من متوسط إنتاج الخمسة أعوام بنفس النسبة 13%

يغطي هذا الإنتاج فقط 23% من إجمالي إستهلاك القمح السنوي في السودان، فقد تأثر الإنتاج بسوء التحضير وارتفاع أسعار مدخلات الإنتاج.

بعد الحصاد رفضت سلطة الانقلاب شراء المحصول من المزارعين وقد دأبت الحكومة المدنية في شراء الإنتاج من المزارعين عبر تحديد سعر تأشيري مجزٍ وقتها كان 13,500 جنيه والإستعداد مبكرا بتوفير التمويل للأسمدة.

هذه التدابير غابت مع إنقلاب 25 أكتوبر 2021 مما تسبب في هذا الانخفاض الكبير في الإنتاج وسوف يتسبب في إحجام المزارعين من زراعة القمح في الموسم الشتوي القادم بعد تجربة مريرة في تعامل السلطة مع المزارعين وبهذا تتسبب سلطة الانقلاب في كارثة للمزارعين وترفع درجات التعرض للجوع وغير آبهة بالتقارير التحذيرية من صعوبة الأشهر القادمة على السودانين بشأن قضية الأمن الغذائي.

انخفاض إنتاج القمح والذرة والدخن

االذرة:- في تقريرها الصادر في مارس 2021 توقعت منظمة الفاو أن يبلغ إنتاج السودان من الذرة 3.5 مليون طن هذا الموسم وهو أقل من إنتاج 2020 ب 32% وأقل من متوسط الإنتاج لخمسة أعوام ب 28% الذرة محصول اقتصادي مهم للأسر السودانية المنتجة في مناطق الإنتاج وأيضا يعلب دور مهما في تغذية الحيوان وبالتالي هو عنصر مهم في تحديد أسعار الألبان والبيض واللحوم ضعف الإنتاج سوف يضاعف من انعدام الأمن الغذائي.

الدخن :- أشار التقرير الصادر عن منظمة الفاو أن إنتاج السودان من الدخن بلغ 900 ألف طن للموسم 2021 بتراجع كبير ب 53% مقارنة مع إنتاج العام 2020 وبانخفاض بلغ 44% مقارنة مع متوسط الإنتاج لخمسة أعوام، كذلك فإن الدخن محصول مهم لتغذية الإنسان والحيوان في السودان.

تقديرات الاحتياج السنوي الفعلي من الحبوب للفرد

تشير التوقعات أن الحاجة الإجمالية من الحبوب في السودان للاستهلاك هي 7.6 مليون طن حسب ورقة بحثية أعدتها منظمة الأغذاية والزراعة تشير إلى أن حاجة الفرد حسب قياس متوسط نصيب الفرد.

كما أن الحاجة السنوية من الحبوب هي 152 كيلو جرام في العام تتوزع كالآتي :

75 كيلو جرام من الذرة

58 كيلو جرام من القمح

16 كيلو جرام من الدخن

ومن المتوقع أن تبلغ تقديرات استخدام الحبوب المنتجة في الأعلاف حوالي 194,000 طن في العام، نسبة 5% من الذرة المنتجة سوف تستخدم كعلف حيواني، ونسبة 2% من الدخن

تقديرات فجوة الحبوب في عام 2022م

تقديرات فجوة الحبوب في عام 2022م

يحتاج السودان لحوالي2.5 مليون طن بالإضافة للإنتاج المحلي لسد فجوة الحبوب.

من المتوقع أن يتم سد الفجوة عبر الاستيراد من الخارج وعبر المساعدات الإنسانية الدولية (بعد توقف منحة القمح الأمريكي وارتفاع الأسعار سوف تشكل ضغطاً على الميزان الخارجي للبلد).

لا تستوعب التقديرات أعلاه تدفقات اللاجئين عبر حدود السودان وحاجتهم لاستهلاك الحبوب من السوق المحلي ولا تستوعب فاقد الحصاد، ولا تستوعب فجوة المعروض من الحبوب بسبب التهريب مما يعني أن فجوة الحبوب ربما تتجاوز هذه التقديرات.

بناء على ما سبق، يتطلب هذا الأمر خططاً استباقية من قبل السلطات في تأمين حاجة السودان الكافية من الحبوب كحد أدنى من الإحتياجات الغذائية لتقليل خطر انعدام الغذاء.

تقديرات فجوة الحبوب لعام 2022 بآلاف الاطنان

الإجمالي Total	الأرز Rice	الذرة Maize	القمح Wheat	الدخن Millet	الذرة الرفيعة Sorghum	السلعة Item
0	0	0	0	0	0	الرصيد الافتتاحي Opening Balance
5,100	28	37	602	901	3,532	الإنتاج Production
0	0	0	0	0	0	المساعدات الغذائية Food Assistance
7,008	92	2,591	46	821	3,458	الاستخدام الغذائي Food Use
7,578	95	49	2,652	901	3,881	الاحتياج الفعلي Total Utilization
2,482	67	12	2,050	0	349	العجز المتوقع/ الاستيراد المطلوب Estimated Deficit/Import Requirement

هيئة المخزون الإستراتيجي وأزمة السعر التركيزي

سبق وأن أفادت هيئة المخزون الإستراتيجي بإنه لا يتوفر لديها أي إحتياطيات من الحبوب في مخازنها وخاصةً محصول القمح، وذلك بسبب أن موسم الإنتاج هو أقل من المتوسط، بسبب عدم الاستعداد الكافي وشح التمويل بعد الانقلاب، وخاصةً فقدان حوالي 300 مليون دولار مقدمة من مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي لتوسيع قنوات الري وحوالي 68 مليون دولار مقدمة من صندوق النقد الدولي لشراء جزء من الأسمدة ووقاية المحاصيل.

من المتوقع أن يواجه السودان فجوة في إمداد الحبوب تقدر بحوالي 2.5 مليون طن خلال الفترة من يناير – ديسمبر 2022.

لبناء احتياطي من القمح حددت وزارة المالية سعر تركيزي للقمح بواقع 43 ألف جنيه للجوال زنة 90 كيلو جرام.

بالرغم من ذلك يواصل المزارعون مخاوفهم بشأن تسليم القمح للمخزون الإستراتيجي لأن السعر المعلن لا يزال غير مجزي بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج والانخفاض الكبير في قيمة العملة الوطنية مقابل العملات الأجنبية. ويفضلوا البيع للقطاع الخاص وربما البيع بطرق أخرى لزيادة أرباحهم.

مخاطر إحجام المزراعين عن الزراعة مستقبلا: كارثة شراء القمح نموذجا

على الرغم من الإنتاجية المتدنية للقمح هذا العام والتي قدرت ب 600,000 طن عجزت سلطة الانقلاب عن شراء الإنتاج المحلي من المزراعين بل ذهبت أبعد من ذلك في الإعلان عن اشتراطات تعجيزية لاستلام الكميات من الإنتاج التي توازي فقط مديونية البنك الزراعي.

وبالرغم من تحديات الأمن الغذائي وشبح الجوع يلوح في الأفق، الأمر الذي يهدد استقرار البلاد في الأشهر القادمة، فقد اشترطت وزارة المالية أن يقوم المزارع بترحيل إنتاجه لمخازن الباقير وأن يلتزم بالتعبئة في جوالات البنك الزراعي وأن يكون خالص الأوراق والرسوم المحلية والولائية والزكاة، وأن تكون خياطة الجوال مُحكمة بعدد لا يقل عن 14 غُرزة للجوال، وأن تكون التعبئة جوال زنة 100 كيلو جرام (شريطة أن تكون جولات البنك الزراعي).

بهذه الشروط التعجيزية سلطة الانقلاب تُضيّق على المزارعين وتشق عليهم وتصعب عليهم زراعة القمح في المواسم القادمة.

مخاطر إحجام المزراعين عن الزراعة مستقبلا: العجز في الميزان التجاري

أظهرت البيانات الرسمية الصادرة عن البنك المركزي استيراد 904,342 طن من القمح خلال الفترة بين يناير - مارس 2022 وبتكلفة بلغت 366,447مليون دولار عند المقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي كانت جملة وارادات السودان من القمح هي 288,862 طن بتكلفة بلغت 86,251 مليون دولار فقط . كما ارتفعت واردات القمح بواقع 641,462 طن في الربع الأول من 2022، وهذا تأثير مباشر لانقلاب 25 أكتوبر حيث أن الزيادة في الواردات كلفت السودان 280,196مليون دولار خلال الشهور الثلاثة الأولى من العام الجاري (هذه الزيادة بسبب فقدان منحة تقدر ب 420,000 طن من القمح، في يناير 2022).

بينما بلغت جملة الواردات خلال 12 شهراً من 2021 فقط 542 مليون دولار فقط وهو ذات العام الذي نفذ فيه الانقلابيون استيلائهم على السلطة، يتضح من هذا أن سلطة الانقلاب إنحازت لشبكة المصالح الداعمة لها لإستيراد القمح في المقابل تقوم السلطة بالتضييق على الإنتاج المحلي، ولم تطلع على التقارير التي تشير إلى إقتراب شبح المجاعة وغير مكترثة لإستدامة واستمرارية الأمن الغذائي.

مخاطر إحجام المزارعين عن الزراعة مستقبلا : خسارة موارد النقد الأجنبي

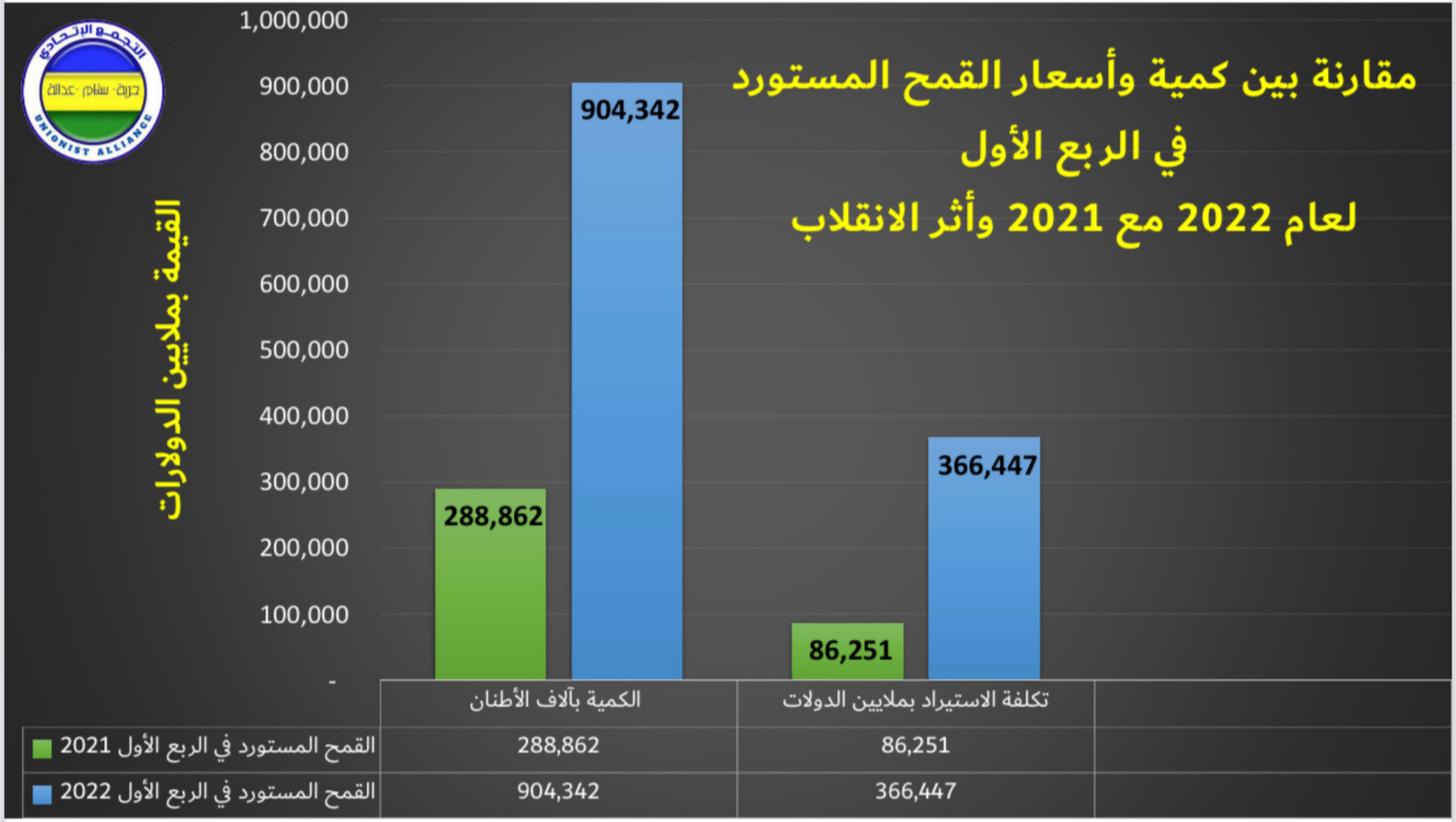

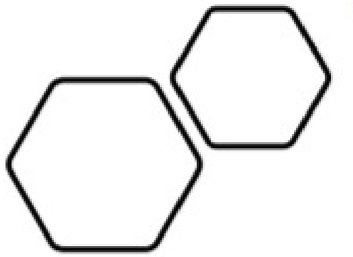

مخاطر إحجام المزارعين عن الزراعة مستقبلا:

ارتفاع أسعار مدخلات الإنتاج

سعر مدخلات الإنتاج Input	2020/2021	2021/2022	معدل التغير% Change %
برميل الوقود Fuel (Barrel)	16,000	80,000	6,567
سماد اليوريا Urea (Sack)	3,500	32,000	814
تقاوي الذرة (طن) Sorghum Seeds (Tons)	80,000	300,000	275
تقاوي الدخن (طن)Millet Seeds (Tons)	110,000	330,000	200
مواد التعبئة(الأكياس) Packing Sacks	60,000	240,000	300
تكلفة العامل Labor (Man/Day)	550	2,750	400
Water Fees (SDG/Feddan) رسوم الري (للفدان)	2,500	8,700	284

موقف زيادة الاستيراد وخسارة موارد النقد الأجنبي بسبب فقدان المنحة الأمريكية في يناير 2022

ارتفاع غير مسبوق في أسعار الذرة الرفيعة والدخن

ظلت أسعار الذرة الرفيعة والدخن أعلى بنسبة180-220 % في المتوسط من أسعارها في عام2021 وأكثر من 480-530 % أعلى من متوسط الخمس سنوات.

لتوفير العيش الكريم، ذهب عدد مقدر من أفراد الأسرة إلى مناطق التعدين التقليدي للحصول على فرص أفضل لكسب الدخل، والاعتماد على التحويلات المالية لأسرهم لمقاومة الزيادة في تلك السلع، وقد تضطر بعض الأسر لبيع جزء من مواشيهم للحصول على الغذاء.

ارتفعت أسعار الذرة الرفيعة بنسبة 74% بسبب انخفاض الإمدادات وزيادة الطلب. وبالمثل، ارتفعت أسعار الدخن بنسبة 30-40% في معظم أسواق إنتاج الدخن واستهلاكه بين فبراير وأبريل 2022.

الآفاق السالبة المتوقعة في سبتمبر 2022

المؤشر المتكامل (IPC-Integrated Phase Classification) ويقيس انعدام الأمن الغذائي له خمس مستويات أو مراحل:

الأولى هي IPC 1 هو توفر الحد الأدنى من الأمن الغذائي.

الثانية IPC2 وهي مرحلة الإجهاد في الحصول على الغذاء الكافي والمرحلة الثالثة.

الثالثة IPC3 هي مرحلة الأزمة ونقص الغذاء ثم المرحلة الرابعة.

الرابعة IPC4 وهي مرحلة الطوارئ الغذائية.

والخامسة هي IPC5 وهي الكارثة والمجاعة.

تفجر أزمة الأمن الغذائي المتوقعة في سبتمبر 2022

المرحلة Stage	أبريلApril – مايوMay 2021	يونيوJune-سبتمبرSeptember 2021	أكتوبرOctober 2021-فبراير February 2022	أبريلApril-مايوMay 2022	يونيوJune _ سبتمبرSeptember 2022
المرحلة الأولى (IPC1)	24,460,000	20,273,000	25,605,000	21,304,978	18,622,392
المرحلة الثانية (IPC 2)	14,811	16,526,000	15,008,000	16,883,102	17,575,637
المرحلة الثالثة (IPC3)	5,457,000	7,073,000	4,631,000	7,325,982	8,549,970
المرحلة الرابعة (IPC4)	1,841,000	2,697,000	1,325,000	2,321,762	3,103,098
المرحلة الخامسة (IPC5)	0	0	0	0	0

الآفاق السالبة المتوقعة في سبتمبر 2022

بناءً عليه السودان يكابد أهله في الحصول على الغذاء وغالبية السكان يجهدهم الحصول على الغذاء كما تشير خارطة الأمن الغذائي المرفقة هم سكان في المرحلة الثانية من المؤشر IPC2

بينما ولايات دارفور والبحر الأحمر وبعض المناطق في النيل الأبيض والأزرق جميعهم دخلوا مرحلة الأزمة في الحصول علي الغذاء وهي المرحلة الثالثةIPC3 مع تدهور الأوضاع الاقتصادية قد تتغير هذه الخريطة في الشهور القادمة.

نظراً لمحدودية الوصول إلى فرض كسب الدخل، ومحدودية القوة الشرائية، من المتوقع أن تصل الأسر إلى المرحلة IPC3 بسبب أوضاع الاقتصاد الكلي وبالتالي ارتفاع تكاليف المواد الغذائية.

وفي غياب المساعدات الغذائية الإنسانية، فهناك إحتمالية الوصول إلى المرحلة الرابعة IPC4 وخاصة النازحين والأسر المتضررة من النزاع، في جنوب كردفان ودارفور والأسر الفقيرة التي تعتمد بشكل كبير على السوق في البحر الأحمر وشمال كسلا، بسبب ضعف القوة الشرائية، والخسارة الكبيرة للأصول بسبب الصراع، وارتفاع أسعار المواد الغذائية وغير الغذائية بشكل كبير.

مخاطر انكماش الاقتصاد في ظل استمرار الانقلاب على الأمن الغذائي

هنالك أيضا مخاطر ترتبط بإنكماش الاقتصاد وبصفة خاصة التوقعات حديثة لصندوق النقد الدولي في تقرير آفاق الاقتصاد العالمي:

بدأ صندوق النقد الدولي أكثر تشاؤما بشأن نمو الناتج المحلي الإجمالي للاقتصاد السوداني هذا العام وخفض توقعاته إلى انكماش بدلاً عن الرواج والنمو وهي أسوأ تقديرات يفصح عنها البنك في أفريقيا في تقريره الصادر بتاريخ 7 يونيو2022 ، مع ارتفاع معدلات التضخم فوق ال 220%.

حالة الركود التضخمي الخطيرة التي تضرب الاقتصاد السوداني، بارتفاع التضخم مع انكماش نمو الناتج المحلي الإجمالي تضعف الطلب وتضعف الإنتاج سوف يكون التأثير المباشر لذلك هو تدني الإنتاجية وتراجع المساحات المزروعة، وبالتالي التأثير السالب على الأمن الغذائي.

بالنظر لأرقام الإنتاج هذا العام يتضح أن حالة النشاط الاقتصادي لها تأثيرات سلبية على الإنتاج وهذا مباشرة يزيد من مخاطر انعدام الأمن الغذائي 2022/2023 والذي يتوقع فيه الصندوق أن ينكمش الاقتصاد السوداني ب 3% وهي توقعات أسوأ من الأعوام الماضية.

الأمن الغذائي: اليونسيف على خط مجاعة الأطفال في السودان

على نفس الصعيد في أحدث تعليق بشأن مخاطر نقص الغذاء صرحت منظمة اليونسيف أن هنالك 13.6 مليون طفل حول العالم يعانون الهزال الشديد ويحتاجون إلى رعاية تغذية متخصصة وأشارت المنظمة إلى إرتفاع مكونات الأغذية الجاهزة للأطفال ب 75% بالإضافة إلى اضطراب سلاسل التوريد وتعقيدات الشحن حول العالم، وغردت السيدة مانديب أوبراين الممثلة لليونسيف في السودان على حسابها في تويتر في 12 يونيو 2022 ودقت ناقوس الخطر بشأن جوع الأطفال في السودان، وذكرت أن ثلاثة ملايين طفل في السودان يعانون من سوء التغذية ومنهم 650,000 يعانون من سوء التغذية الحاد ويحتاجون بشكل عاجل إلى الأغذية العلاجية.

الأمن الغذائي: اتفاق البنك الدولي والمانحين لتلبية احتياجات الأمن الغذائي

وفق الاتفاقية الموقعة مع 14 جهة مانحة فسوف يستفيد أكثر من مليوني سوداني والذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي من مشروع شبكة الأمان الطارئة الجديد وسيكون تنفيذ البرنامج من خلال برنامج الأغذية العالمي (WFP).

ولولا الانقلاب المشؤوم لما كانت هناك حاجة لتنفيذ مثل هكذا برامج عبر طرف ثالث، ومن المعلوم أن التنفيذ عبر طرف ثالث هو خيار مكلف للغاية ويتسم بعدم الكفاءة، ونظراً لإيفاف البنك الدولي والمانحين لتعهداتهم بشأن برنامج ثمرات، فإن المجتمع الدولي سعى لتقليل مخاطر انعدام الأمن الغذائي من خلال توقيع اتفاقية مع برنامج الأغذية العالمي لتوفير تمويل مباشر لتنفيذ مشروع شبكة الأمان الطارئة الجديد.

أزمة الأمن الغذائي: أهم التوصيات بعد العودة للمسار الديمقراطي

تحسين بيئة الاقتصاد الكلي والاستمرار في برامج الإصلاح الاقتصادي.
تأهيل شبكات الري والبحث والإرشاد الزراعي.
استحداث تدابير وقائية قبل الحصاد وبعده لتقليل خسائر المحاصيل الغذائية الرئيسية.
ميكنة العمليات الزراعية واعتماد التقنيات المتقدمة.
توسيع تكنلوجيا حصاد المياه وتعزيز قدرات نظام الإنذار المبكر.
تعزيز صمود المزارعين ضد الأحداث المناخية المعاكسة والكوارث الطبيعية والصدمات الأخرى.
زيادة سعات التخزين- إنشاء صوامع خاصة للتخزين (حيث أن الإنتاج المتوقع 5 مليون طن للحبوب وسعة التخزين الحالية هي فقط 500 ألف طن).
تطوير البنية التحتية الزراعية- إنشاء شبكة الطرق الفرعية.
الشروع في إدخال صناعة البذور المحسنة داخلياً.
تعزيز أنظمة التسويق وتعزيز سلاسل القيمة للمنتجات الزراعية.

أهم الآفاق الرحبة لتحقيق الأمن الغذائي بعد العودة للمسار المدني الديمقراطي

تجويد سياسات التمويل الزراعي وتسهيل التمويل للمزراعين عبر رفع كفاءة عمل البنك الزراعي وزيادة رأس ماله للمستوى الذي يسمح له بتقديم التمويل المطلوب. حيث يبلغ حالياً رأس مال البنك 858 مليار جنيه (حوالي مليون ونصف دولار فقط). وأول الخطوات هي ستكون لزيادة رأس المال حتى يمكن البنك من تحقيق الهدف الذي أنشأ من أجله.

استغلال مبلغ ال 500 مليون دولار التي كانت مخصصة لوزارتي الزراعة والري ضمن منحة ال 2 مليار دولار من مؤسسة التنمية الدولية (التابعة للبنك للدولي) لدعم توسيع قنوات الري وزيادة الرقعة الزراعية وكذلك صيانة قنوات الري لضمان ري المشروعات المروية (حيث أن المبلغ المخصص للري يبلغ 300 مليون دولار).

عودة الدعم المالي والفني المقدم من الولايات المتحدة عبر وكالة التنمية الدولية (USAID)، وخاصةً منحة القمح المستحق منها سنوياً حوالي 420 ألف طن.

أهم الآفاق الرحبة لتحقيق الأمن الغذائي بعد العودة للمسار المدني الديمقراطي

إعطاء سلعة القمح أولوية أكبر كما هو الحال بالنسبة للسلع الإستراتيجية الأخرى كالمحروقات والأدوية.

وفي نفس السياق يجب أن تتماشى خطة وزارة المالية مع المصلحة الإستراتيجية للبلد، وتضع في الإعتبار أهمية للمزارعين وللمستهلكين وذلك عبر تأمين الإنتاج المحلي ووصوله لهيئة المخزون الإستراتيجي.

أن تتم عملية المشاورات بشأن أسعار التركيز المحددة لشراء القمح مشاركة العديد من الأطراف ذات الصلة بعملية الإنتاج، مع مراعاة مصالح المنتجين والمستهلكين، والاستمرار في إنتاج محصول القمح كأهم سلعة من سلع الأمن الغذائي في السودان.

توفير المدخلات الزراعية الأساسية مثل الأسمدة لأن عدم الاستجابة لذلك يعني أن المزارعين قد يكون لديهم خيار آخر سوى التخلي عن إنتاج الغذاء إذا لم يتلقوا الدعم الفوري، وستترتب على ذلك عواقب وخيمة ليس فقط توقف الإنتاج الزراعي، بل ربما تنشأ نزاعات أخرى بسبب ترك الزراعة واالبحث عن مصدر آخر لكسب العيش، لذا تكمن أهمية توفير تمويل المدخلات، وتقليل تكاليف الأنتاج ومنح سعر تركيز مجزي للإسهام في إستدامة إنتاج الغذاء.

أهم الآفاق الرحبة لتحقيق الأمن الغذائي بعد العودة للمسار المدني الديمقراطي

انتهاج الدبلوماسية الاقتصادية كأولوية رئيسية لتحقيق الأمن الغذائي وبناء علاقات راسخة بين الشعوب، وبما أن السودان ليس استثناء فيتعين على وزارة الشؤون الخارجية بعد استعادة المسار الديمقراطي استيعاب هذه الدبلوماسية الاقتصادية باعتبارها عاملاً أساسياً من عوامل النفوذ والنمو.

بناءً الترويج لمصالح السودان الاقتصادية من خلال السفارات في تلكم الدول، واستقطاب الاستثمارات الأجنبية في المجال الزراعي بهدف تحقيق الأمن الغذائي وتصحيح العجز المزمن في الميزان التجاري وفتح فرض العمل في السودان.

الاستفادة من قانون الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص والذي صدر في سنة 2021 وشراكات أجنبية لتعزيز الاستثمار في القطاع الزراعي ورفع مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي.

الأمن الغذائي والدبلوماسية الاقتصادية: إمكانيات السودان في الإسهام في تعزيز الأمن الغذائي العالمي

من بين كل أربعة كيلومتر في السودان (هنالك ثلاثة كيلومترات صالحة للزراعة) وهذا يعني أن ثلاث أرباع مساحة السودان الكلية هي مساحات صالحة للزراعة.

تقدر المساحات الصالحة للزراعة في السودان ب 200 مليون فدان وتصلح أيضا لتربية ورعاية الثروة الحيوانية التي تقدر ب 110 مليون رأس حسب تقديرات عام 2021 ومع تركيبة محصولية متنوعة من الحبوب (الذرة والدخن والقمح) والحبوب الزيتية (السمسم والفول السوداني وعباد الشمس). يمكن ضخ استثمارات في المجال للإسهام في تغطية فاقد الحبوب بسبب الحرب الروسية المستمرة على أوكرانيا منذ 24 فبراير 2022.

تنتج في السودان المحاصيل الزراعية على ثلاثة أنماط هي : الزراعة المروية (مشروع الجزيرة ومشروع الرهد الزراعي ومشروع حلفا الجديدة ومشروع السوكي الزراعي) ثم الزراعة المطرية الآلية والزراعة المطرية التقليدية ويستحوذ القطاع المطري على 95% من المساحات المزروعة.

انعدام الأمن الغذائي: هل يواجه السودان خطر المجاعة؟

ندوة التجمُّع الاتحادي السبت 6 أغسطس 2022م